آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء حاطب بن أبي بلتعة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يحذرهم سيرورة رسول ا صلى ا عليه وآله زمن الحديبية فأطلع ا نبيه على ذلك فقال له نبي ا : ما حملك على الذي صنعت ؟ قال : أما وا ما شككت في أمري ولا ارتبت فيه ولكن كان لي هناك مال وأهل فأردت مصانعة قريش على أهلي ومالي وذكر لنا أنه كان حليفا لقريش ولم يكن من أنفسهم فأنزل ا القرآن وقال : إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء إلى قوله : قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك قال : يقول فلا تأسوا في ذلك فإنها كانت موعدة وعدها إياه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول : لا تظهرهم علينا ففتنوا بذلك يرون أنهم إنما ظهروا لأنهم أولى بالحق منا .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلى قوله بما تعملون بصير قال : في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يحذرونهم .

وفي قوله إلا قول إبراهيم لأبيه قال : نهوا أن يأتسوا باستغفار إبراهيم لأبيه فيستغفروا للمشركين .

وفي قوله : ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال : لا تعذبنا بأيديهم ولا تعذب من عبدك فيقولوا : لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا .

وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلى قوله : بصير في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يحذرونهم وقوله : إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك نهو أن يتأسوا باستغفار إبراهيم لأبيه وقوله : ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون : لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد كان لكم أسوة حسنة قال : في صنع إبراهيم كله إلا في الاستغفار لأبيه لا يستغفر له وهو مشرك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول : لا تسلطهم علينا فيفتنونا